اللهم اكفنى امر هذا الشيخ يا هذا اتق الله فى نفسك
ان تسمع منك اهل الشام هذا فقال اما يخوف فقد اتقينا
الله فى منار لنا فلا تدعنا الى بيعة يزيد المجبول الفجور
القرود الفهود ثم وثب مغضبا واحضر معاوية عبد الله
بن عمر فقال له عهدى بك تكره الفرقة وتقول ما احب
ابيت ليلة ليس على امير انى احذرك ان تشق العصى
وتسعى فى فساد ذات البين فقال عبد الله يا معوية قد
كان قبلك ائمة لهم ابناء وما ابنك بافضل من ابنائهم غير
انه ليس عندى خلاف لك ان اجتمع الناس على ابنك واتفقهم
فشكر له معوية ثم احضر عبد الله بن الزبير فلما حضر قال
ثعلب رواغ كلما استد عليه جحر خرج من آخر يا ابن الزبير
نفخت فى مناخير هولا الثلاثة وحملتهم على غير رايهم
فاتق الله ولا تكن شاقا فقال ابن الزبير الا ترى يا معاوية
ما كان عليه السلف الصالح من الاختيار للامة والشورا
بينهم فقال له معاوية امسك لسانك واحذر اهل الشام
فاذا خلوت فقل ما احببت فانى متجاوز منك ثم امر
لهم بجوائز ولبنى هاشم فكل قبلها الا الحسين عليه السلام
فلم يقبل شيا ثم احضر الاربعة وطلب منهم البيعة
ليزيد فقال ابن الزبير افعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وقال الثلاثة مثل مقالته فجمع معاوية الناس

واجلس الاربعة

واجلس الاربعة بين يدى المنبر وصعد وقال ايها
الناس ان الناس يتحدثون ان هولا الاربعة لم يبايعوا
يزيد وهم عندى سادات المسلمين وقد بايعوا واطاعوا
فشهر اهل الشام سيوفهم وقالوا يا امير المومنين
ما الذى تعظمه من هولا الاربعة ائذن لنا ان نضرب اعناقهم
فانا لا نرضى ان يبايعوا سرا حتى يبايعوا علانية حتى
تسمع الناس فقال معاوية سبحان الله ما اسرع الناس بالشر
يا اهل الشام اتقوا الله ولا تسرعوا الى الفتنة ولما سمع
الاربعة خديعة معوية وقوله عنهم انهم قد بايعوا ولم
يبايعوا علموا انه قد خدعهم وانهم ان اظهروا للناس
البراة قتلوا فتفرق الناس وهم يظنون ان الاربعة قد
بايعوا يزيد فلما انصرفوا الى منازلهم جاءهم اهل مكة
فقالوا ارضيتم بيزيد وبايعتموه فقالوا والله ما بايعنا
ولكن خدعنا معاوية بكلامه على المنبر وخشينا الفتنة
من رده مقالته ثم عاد معاوية الى الشام على ذلك وكان
يعلم من حال ولده يزيد ما كان عليه من الفجور والملاهى و
الادمان على المعاصى والانهماك فى لجج بحورها قال
المؤرخ ابن ابى الدم فى تاريخه ان يزيد جلس يوما مع ندمائه
فى مجلس شراب فجاءه معاوية مختفيا متغضبا عليه
فسمعه وهو يقول

Copyright © King Saud University